

بحار الأنوار

[187] في الجنة وكل من القصدين وإن كان نازلا بالاضافة إلى قصد طاعة الله، وتعظيمه

لذاته وجلاله، لا لامر سواه، إلا أنه من جملة النيات الصحيحة لانه ميل إلى الموعود في الآخرة وإن كان من جنس المألوف في الدنيا. وأما قول القائل إنه ينافي الاخلاص، فجوابه أنك ما تريد بالاخلاص؟ إن أردت به أن يكون خالصا للآخرة لا يكون مشوبا بشوائب الدنيا والخطوط العاجلة للنفس، كمدح الناس، والخلص من النفقة بعثق العبد، ونحو ذلك، فظاهر أن إرادة الجنة والخلص من النار لا ينافيان الاخلاص بهذا المعنى، وإن أردت بالاخلاص أن لا يراد بالعمل سوى جمال الله وجلاله من غير شوب من خطوط النفس وإن كان حطا اخرويا فاشترطه في صحة العبادة متوقف على دليل شرعي وأنى لك به، بل الدلائل على خلافه أكثر من أن تذكر، مع أنه تكليف بما لا يطاق بالنسبة إلى أكثر الخلائق، لانهم لا يعرفون الله بجماله وجلاله، ولا تتأتى منهم العبادة إلا من خوف النار، أو للطمع في الجنة. وأيضا فان الله سبحانه قد قال " ادعوه خوفا وطمعا " (1) " ويدعوننا رغبا ورهبا " (2) فرغب ورهب، ووعد وأوعد، فلو كان مثل هذه النيات مفسدا للعبادات لكان الترغيب والترهيب، والوعد والوعيد عبثا بل مخلا بالمقصود. وأيضا فان أولياء الله قد يعملون بعض الاعمال للجنة، وصرف النار لان حبيبهم يحب ذلك أو لتعليم الناس إخلص العمل للآخرة، إذا كانوا أئمة يقتدى بهم، هذا أمير المؤمنين سيد الاولياء قد كتب كتابا لبعض ما وقفه من أمواله فصدر كتابه بعد التسمية بهذا: " هذا ما أوصى به وقضى به في ماله عبد الله علي ابتغاء وجه الله ليولجني به الجنة، ويصرفني به عن النار، ويصرف النار عني يوم تبيض وجوه وتسود وجوه ".

(1) السجدة: 16. (2) الانبياء: 90.